نموذج طابا لا يصلح قدوة

مفاوضات «العين في العين» لفرض ارادة القوي على الضعيف

اجمع المراقبون ان مصر – مبارك خسرت كل شيء في قمة الاسكندرية في حين كسبت اسرائيل كل ما ارادت كسبه. ومع ذلك تستمر اجهزة اعلام مبارك وشركائه في الحديث عن اهمية وفائدة المفاوضات المباشرة وشجاعة اللقاءات "وجها لوجه" و "العين في العين" في حل النزاعات المعقدة "بعيدا عن المواجهة والعنف" كما ورد في البيان. اكثر من هذا تستمر الاطراف الثلاثة في تحدي ارادة المجتمع الدولي المطالب بعقد مؤتمر دولي تشارك فيه كل الاطراف المعنية كسبيل وحيد لحل مثل هذه النزاعات، وتحاول تقديم المفاوضات حول مشارطة التحكيم في طابا بصفته "نموذجا مبشرا يمكن الاقتداء به والبناء عليه".

لقد تناولت مفاوضات "الوجه للوجه" و "العين في العين" في قمة الاسكندرية ومشارطة التحكيم اربع قضايا اساسية. قضية طابا، القضية الفلسطينية، المؤتمر الدولي، الشريك الثالث. ولنرى اذا كانت تصلح نموذجا يقتدى به ويمكن البناء عليه.

قضية طابا

نشرت الصحافة الاسرائيلية والامريكية لمراسليها الذين رافقوا بيرس جملة من المعلومات عادة تحجب عن القارئ العربي. منها ان مصر رفضت نشر نص اتفاق مشارطة التحكيم. ومما نشر يعتقد ان الرفض المصري لا يعود لان المستشار القانوني لوزارة الخارجية الامريكية ابراهام سوفير ساهم بقسط هام في ترتيب هذا الاتفاق، ولا لان مساعده الن جي كريزكو وضع تفاصيله او جزءا كبيرا منها والمذكور هو من وضع صنيعتي اتفاقيتي كامب ديفيد والمفاوضات المصرية – الاسرائيلية بشأن الحكم الذاتي الفلسطيني لسكان الضفة والقطاع "حسب نيويورك تايمز".

ما تخشاه مصر – مبارك من نشر الاتفاق هو اطلاع الشعب المصري على بنوده. ابراهام تامير صرح انهم حققوا كل ما ارادوا تحقيقه. وموضوع العلامة ٩١ يعني تنازلا مسبقا عن قسم من طابا لاسرائيل قبل الشروع في عملية التحكيم وهناك بنود سرية لا شك تحقق مصالح اسرائيل على حساب مصر. والقاضي الثالث المختلف عليه يرجح الحكم لصالح هذا الطرف او ذاك.

وبداية فان قبول مصر للتحكيم بشأن جزء من ترابها هو تنازل عن السيادة الوطنية المصرية وخضوع للابتزاز لا يمكن ان ترضى به الجماهير المصرية .. حسب رأي كل المراقبين.

الشريك الثالث

اما عن دور امريكا في المفاوضات فقد كتبت الـ "جروزاليم بوست" ان المفاوضات حول طابا كانت ولعدة مرات قيد شعرة من الانهيار وان التدخل الامريكي المكثف هو الذي انقذها من الفشل. وعن هذا التدخل قال جوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية الامريكية السابق: "انه يقدم مثلا على دور الدولة الثالثة الذي لا يمكن الاستغناء عنه" ووصفه "روزان" سفير اسرائيل في واشنطن "اعتقد لولا الولايات المتحدة لما عقد هذا الاجتماع – لقاء الاسكندرية". ما حقيقة الدور الامريكي؟ يؤكد الاسرائيليون ان الامريكيين لم يوجهوا اي ضغط عليهم طيلة مدة المفاوضات في حين ركزوا كل ضغطهم على مصر كتبت "جروزاليم بوست" ٩/١٤، ان التدخل الامريكي كان مكثفا جدا وصل حد الضغط الدبلوماسي لاقناع المصريين بان لقاء بيرس – مبارك هو شرط ضروري لعقد لقاء في المستقبل بين مبارك وريغان. وكتبت "نيويورك تايمز" ان ميرفي حذر مبارك من انه يكون من الصعب الحصول على مزيد من الاموال من الكونغرس اذا ظهرت مصر بانها تتراجع عن علاقاتها باسرائيل.

هكذا كان الحال فالادارة الامريكية تمسك مصر من رقبتها وباختصار فان مصر لا تجد ما تاكله اذا عاند مبارك الضغوط الامريكية ولم يكن امامه غير الرضوخ لها كما فعل.

المؤتمر الدولي

اجمع المراقبون ان المكسب الوحيد الذي حصل عليه مبارك من قمة الاسكندرية هو تنازل لفظي من بيرس بخصوص كلمة المؤتمر الدولي. والتصريحات اللاحقة، والاتفاق الامريكي – الاسرائيلي الكامل حول المؤتمر الدولي يوضح ان لا جديد عند اسرائيل بشأنه. من جديد مطلوب ان يكون شاهد زور على اتفاقات تصدر عن مفاوضات منفردة – "اللجان الجغرافية". اكثر من هذا اوضح الاثنان بيرس ومبارك ان هذا التنازل اللفظي قصد به جر الملك حسين للمفاوضات المباشرة والالتفاف حول الاجماع العالمي بشأن المؤتمر الدولي.

القضية الفلسطينية

اقرأ تعليقا منفصلا.

والخلاصة ان مفاوضات "العين في العين" كما بين نموذج طابا المطلوب ان يكون قدوة تؤكد صحة قانون التاريخ حيث يفرض القوي ارادته على الضعيف. القوي يكسب كل شيء والضعيف يخسر كل شيء لهذا تتمسك اسرائيل بمبدأ المفاوضات المنفردة وتريد استبعاد الاتحاد السوفييتي حتى لا يتواجد من يستطيع ان يوازن قوتها وقوة حليفتها الولايات المتحدة الامريكية.

قادة الحزب الشيوعي الاردني يستعيدون حريتهم

حصل قادة الحزب الشيوعي الاردني على حريتهم بعد اعتقال دام اكثر من ثلاثة اشهر. ففي ٩/٤ اطلقت السلطات الاردنية سراح الشيوعيين المعتقلين جميعا. وكانت السلطات قد اعتقلت اكثر من ٢٣ عضوا من قادة الحزب الشيوعي الاردني اثر قيام الحزب بكشف حقيقة الجريمة التي ارتكبتها قوات النظام الاردني في مذبحة جامعة اليرموك يوم ٥/١٧ وذهب ضحيتها اكثر من ٣٠ شهيدا ومئات الجرحى والمعتقلين.

وعبر قادة الحزب الشيوعي الاردني عن اعتزازهم الكبير بحملة التضامن المحلية والعربية والعالمية الواسعة التي طالبت باستعادة حريتهم. واعربوا عن تقديرهم بان اطلاق سراحهم كان ثمرة هذه الحملة التضامنية الواسعة.

وعلمت "الطليعة" ان صمود المناضلين الشيوعيين الاردنيين لعب الدور الهام في اطلاق سراحهم فقد رد قادة الحزب بإباء محاولات الابتزاز الرخيصة التي مارستها اجهزة القمع الاردنية والتي طالبتهم بتقديم وعد خطي بعدم التظاهر او المشاركة في نشاطات تندد بالسياسة الاردنية.

تدخل أردني فظ في الشؤون الداخلية لمنظمة التحرير

طلبت السلطات الاردنية من عبدالرزاق اليحيى، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤولها في عمان، فصل ٢٥ موظفا يعملون في دائرة شؤون الوطن المحتل ومؤسسة الاسرى والشهداء التابعتين للمكتب الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في عمان. وعلم ان الموظفين المطلوب فصلهم هم اما اعضاء في الفصائل الفلسطينية الرئيسية او مستقلون يتصفون بالاخلاص لقضيتهم ووطنهم.

علقت مصادر مسؤولة على الطلب الاردني بان هدف السلطات الاردنية قد يكون اغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في عمان بصورة غير مباشرة تجنبا للضجة والفضيحة او ربما فرض واقع جديد يتمثل بالتدخل في تعيين موظفي مكاتب منظمة التحرير الامر الذي لم تفعله بعد مذابح ايلول الاسود وغير المعمول به في اي بلد عربي آخر. وتضيف المصادر انه قد يكون هناك ايضا "هدف آخر اقل شأنا" وهو تقديم نوع من التسهيلات لحركة ابو الزعيم لعله سيطرتها على مكاتب المنظمة.

هذا وقد رفض الموظفون المطلوب فصلهم الانصياع لطلب السلطة الاردنية الشديد الفجاجة وطلبوا الى مسؤوليهم ابداء موقف حازم تجاه طلبات التدخل الاردنية في شؤون داخلية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وعلى صعيد آخر تشدد السلطات الاردنية حملاتها القمعية ضد قادة فتح المقيمين في الاردن فالى جانب حملات الاستدعاء والتحقيق المتصاعدة اقدمت السلطات الاردنية مؤخرا على اعتقال ثلاثة من قادة فتح بينهم د. زهير المناصرة الساعد الايمن لخليل الوزير ابو جهاد، ومحمود دعيس من قرية بني نعيم والذي ابعدته السلطات الاسرائيلية قبل بضعة اشهر.

انكشف الغطاء وظهر المستور

اخيرا بق مبارك ومستشاروه للاذاعة والتلفزيون الوفاق بين الاردن وم.ت.ف ودعم القضية الفلسطينية بما يمكنها من انطلاقة افضل في "المسيرة السلمية". كما توهم كثيرون

ففي ندوة تلفزيونية عن قمة توهم كثيرون وبثتها القاهرة مساء الاحد الماضي شارك فيها عدد من كبار المسؤولين منهم مستشار مبارك للشؤون السياسية البار، ان على قيادة م.ت.ف ان تعلن نهائيا عن مبدأ حق تقرير المصير للشعب المستقلة، وان تعود الى اتفاق عمان. ومصر ستعمل على استبدال م.ت.ف بقيادة فلسطينية اخرى من بين رؤساء البلديات بين اعضاء البرلمان الاردني من فلسطين.

وبرر الباز الطلب المصري هذا بالرغبة في م.ت.ف بموافقتها على "الكونفيدرالية" مع الاردن، تتنازل فيها عن حق تقرير المصير والدولة المستقلة. والكلام للباز – ان "الكيان الفلسطيني سيكون جزءا من "كونفيدرالية فاعلة" مع العامل الاردني لا بقيادة عرفات.

لكن الصحفيين الاسرائيليين – الذين رافقوا بيرس – سبقوا الباز لكشف حقيقة الموقف الرسمي المصري. فلقد كتبوا عن تنازل المسؤولين الاسرائيليين لعدم ورود ذكر حق التحرير الا بالنقد في مباحثات مبارك – بيرس والى تجاهل تام من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي لطفي والمسؤولين الاخرين، وعزا الصحفيون "ادارة" المحادثات. وعزا الصحفيون "ادارة" المحادثات المصرية لم.ت.ف الى خيبة امل مبارك من القيادة الرسمية واصرارها رفض المبادرات المصرية المتكررة – وكثير منها صيغ على انذار – بقبول قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ بشتى وسائل واساليب لاسترضاء خاطر الملك حسين واضافة لهذا غضب مبارك من اعلان بيرس فتح القائل "ان اتفاق عمان لم يعد قائما".

منذ البداية اي منذ عودة العلاقات الاردنية المصرية، كان واضحا لاكثرية سكان الاردن ان مصر مبارك متفقة تماما مع الملك حسين في شيء. وهذا ظهر في اللقاءات واكدت التصريحات التي اعقبتها. ولذلك لم تكن الوساطة بين الاردن والمنظمة تستهدف شيئا غير منظمة التحرير الفلسطينية لمستقبل الاحداث وعليه فان الامال المعقودة بان تكون القاهرة لعمان ومبارك موازنا للملك حسين، ليست واقعية فقط بل كانت اوصافا قائلة ايضا في بيرس – مبارك وبعدها قيل الكثير عن ان اهمها اتفاق مصر مع اسرائيل على تمثيل م.ت.ف والمشكلة كما يشخصونها تتمثل في ايجاد "فلسطينيين اصيلين" يشاركون في وفد اردني للمفاوضات المباشرة". .. فهل يمكن قوله؟! لقد كشف الغطاء وبان المستور ولم يعد هناك ما يبرر استمرار الغيوم مهددة الاحلام والركض وراء الاوهام.

الاردن يطلب تفويضاً من المنظمة

قال مراسل "عل همشمار" الذي رافق وفد بيرس لقمة الاسكندرية ان مسؤولين مصريين كشفوا الستار عن ان زيد الرفاعي طلب في زيارته الاخيرة للقاهرة، ان تحصل مصر من عرفات على تفويض مكتوب يمكن الاردن من الشروع بمفاوضات مع اسرائيل. واوضح الرفاعي انه بدون هذا التفويض فان الاردن لا يمكنه اتخاذ اي خطوة في "المسيرة السلمية". اضاف المراسل: ان مصر قدمت بدورها الطلب الاردني الى ياسر عرفات اثناء انعقاد قمة عدم الانحياز في هراري .. وبناء عليه – يقول المراسل، الغى عرفات زيارته المقررة للقاهرة.

تهاني مصرية إلى السفارة الاسرائيلية

قال السفير الاسرائيلي في القاهرة موشيه ساسون بانه تلقى العديد من التهاني والتبريكات من مسؤولين مصريين على "النتائج الباهرة" التي اسفر عنها اجتماع بيرس – مبارك. واضاف ان من بين المهنئين كان كل من رئيس وزراء مصر السابقين مصطفى خليل وكمال حسن علي. ومن الجدير بالذكر ان الاثنين شاركا في محادثات كامب ديفيد.

مئات الجنود الامريكيين «لحماية» سفارتهم في القاهرة

وصلت القاهرة – قبل حوالي اسبوعين – قوة عسكرية امريكية مؤلفة من ١٤ ضابط و ١٦٠ جندي للانضمام للقوات المكلفة بحراسة السفارة الامريكية ومقرات اقامة السفير واعضاء البعثة الدبلوماسية في القاهرة. المعروف في العرف الدولي ان حراسة السفارات والعاملين فيها هي من مسؤوليات ومهمات الدولة صاحبة الارض.

ابو اياد: الوحدة اهم من اتفاق عمان

قال صلاح خلف ابو اياد لصحيفة "الخليج" الصادرة في الامارات العربية ان "الوحدة الوطنية الفلسطينية "الفعل واهم من اتفاق عمان". وكان مبارك ومستشاروه قالوا ان الغاء الاتفاق اتخذ مبارك في مباحثات القاهرة مبارك غاضبا كلما رفضنا اجراء موقف جاءوا بالغوه ماذا نفعل؟

مسؤول مصري: نريد فلسطينية ولكن

صرح مسؤول كبير بوزارة الخارجية المصرية لمجلة "المصور" بان الفصائل الفلسطينية على الاتفاق الاردني الفلسطيني يجري فيه تجميد الاتفاق يمثل نكوصا كبيرا للقضية واضاف المسؤول الكبير ان تريد الوحدة الفلسطينية بالعلاقة الاستراتيجية الاردن والفلسطينيين.

اخبار قصيرة

فتشوا وتثبتوا من الحقيقة

دعا عبد الرزاق السمان ممثل م.ت.ف في باكستان السلطات الباكستانية اجراء تفتيش لمقر المنظمة في اسلام اباد. جاءت دعوة السمان لدحض الافتراءات القائلة بان احد المسؤولين عن خطف الطائرة الامريكية في مطار كراتشي يختبئ في مقر منظمة التحرير..

الطليعة
سياسية اسبوعية

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول الياس نصرالله
رئيس التحرير بشير البرغوثي

ص.ب ٢٠٦٢٨
القدس
تلفون ٢٨٨٣٦٥

مطابع «الاتحاد» – حيفا

الاشتراكات السنوية

محلي	٥ دنانير
اوروبا	٢٥ دولار
امريكا الشمالية	٥٠ دولار
امريكا الجنوبية واستراليا	٦٠ دولار
افريقيا وآسيا	٥٠ دولار

هناك خصم ٢٠ بالمئة للطلاب..